

## صحيفة وقائع: الحواجز التنظيمية أمام المأوى الاستجابة الى احتياجات المأوى الطارئة والانتقالية



عضو في جمعية الصليب الأحمر التشيلي يعمل في اتعاش البلاد بعد وقوع الزلزال.

### المأوى بعد الكوارث : فك العقد التنظيمية

في نوفمبر 2011، سنجتمع الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف مع الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر لمناقشة القضايا الإنسانية الرئيسية في المؤتمر الدولي الـ 31 للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وموضوع حلّ الحواجز التنظيمية لتوفير المأوى الطارئ والانتقالي لأولئك الذين شردوا بسبب الكوارث سيحتلّ الأولوية على جدول الأعمال.

### لماذا التركيز على هذه المسألة؟

عقب الكوارث الكبرى، مثل زلزال عام 2010 في هايتي والفيضانات في باكستان، أعداد هائلة – تصل للملايين – من الأشخاص يمكن ان تنتشر في آن واحد. ولا يعتبر الأمر مجرد أزمة وطنية للحكومات المعنية، إنما هي أزمة مستمرة على الصعيد الشخصي لكل أسرة متضررة. بينما توضع الحلول الطويلة الأجل، يتبين أن توفير المأوى الانتقالي مباشرة أمر بالغ الأهمية لإبقاء الأشخاص سليمين وقادرين على إعادة بناء حياتهم.

حتى الآن، وفي أغلب الأحيان، تقف القضايا التنظيمية في الطريق. وقد واجهت الحكومات، وجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر وغيرهم من الشركاء في المجال الإنساني أسئلة مثل:

- كيف يمكن الحصول على إذن سريع لاستخدام الأراضي بشكل فعّال من أجل توفير المساكن المؤقتة للمشردين؟
- كيف يمكن الإسراع في تنفيذ حلول المأوى عندما يكون التأخير بسبب مسائل توضيح الملكية أو الامتثال لإجراءات الموافقة على البناء أو التخطيط؟
- كيف يمكن ضمان حقوق المساهمين في جهود المساعدة والمأوى، بما في ذلك بين أصحاب حقوق الملكية المعترف بهم وغير المالكين (المستأجرين وواضعي اليد على سبيل المثال) وبين الرجال والنساء؟
- أي دعم ينبغي أن يقدم للأشخاص الذين يفتقرون إلى وثائق رسمية أو يملكون وثائق غير معترف بها لمنازلهم التي تم تدميرها؟

افتقارنا إلى أجوبة جاهزة يساهم في المعاناة المستمرة التي يعاني منها الأشخاص المتضررين من الكوارث. إذا ما الذي يمكن عمله؟

## أمثلة من الميدان

### إجراءات سريعة المسار لإنعاش سريع : تجربة شيلي

في فبراير 2010، ضربت شيلي بزلزال بقوة 8.8 درجة على مقياس ريختر، وأطلق العنان لموجات التسونامي مما تسبب في أضرار إضافية. تمّ تدمير أكثر من 200.000 منزل وشرد أكثر من 800.000 شخص. إيجاد حلول لإيواء هذا العدد الكبير أثار الكثير من التحديات القانونية والتنظيمية. كما أشار مارتن برافو، رئيس قسم مشتريات الملكية في وزارة الملكية الوطنية التشيلية، "لقد اختفت جميع النقاط المرجعية... فأصبح من الصعب جداً إنجاز سندات ملكية الأراضي عندما يكون كل شيء قد قلب رأساً على عقب". في آب 2010، تم تمرير قانون جديد في تشيلي ما سرّع إجراءات تنظيم ملكية الأراضي للعقارات الصغيرة في كل من المناطق الريفية والمدنية. الاستجابة لحاجة المأوى الطارئ بعد الزلزال والتسونامي كان يفترض أن تكون عملية لمدة سنتين إلا أنها لم تلزم أكثر من ستة أشهر.

### استعادة الملكية وإعادة بناء الحياة في سريلانكا

إيجاد حلول للمزارعين المعدمين والمشردين في المناطق المدنية الفقيرة في سريلانكا قد ألقى بثقله على السلطات الوطنية على مدى عقود. وقد تفاقم هذا التحدي بسبب التسونامي الذي ضرب المحيط الهندي عام 2004 والنزاع الطويل الأمد في شمال البلاد، وقد سبب ما يقارب المليون شخص من النازحين. العودة إلى المنازل والأراضي لم يكن بالأمر السهل. الالتزامات من قبل الحكومة، وجمعية الصليب الأحمر السريلانكي، والجهات الفاعلة الإنسانية الأخرى كانت تحبط غالباً بسبب العقبات التنظيمية، بما في ذلك المتطلبات اللازمة لإنتاج دليل على ملكية الأراضي، وتحول المناطق الساحلية العازلة، والعادات السائدة المتعلقة بالميراث. وكما يوضح المدير العام بالوكالة آنذاك، تيسا أيبويكراما، "اكتشفنا الكثير من الحالات التي تمّ فيها التعامل مع موضوع السكن بشكل غير رسمي... لا أحد يفكر بالملكية القانونية، أو بالوثائق الرسمية والتسجيل. ولكن عندما تجتاح موجة تسونامي تلك المنازل بعيداً، نجد أنفسنا أمام مشكلة قانونية كبيرة." من خلال برامجها والدعوة القانونية، تمكنت جمعية الصليب الأحمر السريلانكي من ضمان مراعاة احتياجات ومصالح الفئات الأكثر ضعفاً بين السكان المتضررين، سواء كانوا من سكان المناطق الساحلية، أو من الذين لا يملكون أرضاً أو المستأجرين والمحتلين. كذلك تعمل الجمعية الوطنية للصليب الأحمر لضمان تحقيق نتائج أكثر إنصافاً للمرأة، التي غالباً ما تكون حقوق ملكية الأراضي والممتلكات غير مضمونة لها. يبنى الآن الزخم لمعالجة هذا النوع من المسائل في الكوارث المستقبلية. من جانبه، أيبويكراما واثق إنه "ينبغي أن تكون هناك مناقشات أوسع حول هذه القضايا. إنها بحاجة إلى المراجعة وقد بدأت العملية التي يمكن أن تؤدي إلى تشريعات جديدة".

### إطلاق حوار عالمي حول الحلول

في المجتمعات المحلية حول العالم، تكون جمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في الخط الأمامي لتوفير المأوى الفوري بعد الكوارث. إن تجاربها وأفكارها هي المورد الرئيسي للحكومات التي تناضل مع هذه القضايا. علاوة على ذلك، ومنذ عام 2005، كونه الداعي إلى الكتلة العالمية للمأوى في حالات الكوارث، استمع الاتحاد الدولي إلى الفلق المتزايد من الشركاء في المجال الإنساني حول مدى خطورة هذه المشكلة. المؤتمر الدولي الـ 31 يوفر فرصة مهمة لإطلاق حوار على الصعيد الدولي فيما يتعلق في الطريقة التي يمكن من خلالها أن تتعاون الحكومات والجهات الفاعلة الإنسانية على نحو فعال وخلق حلول للمشاكل الرئيسية في توفير المأوى بعد الكوارث.

### للمزيد من المعلومات،الرجاء الاتصال:

إليز موسكيني، مسؤولة برنامج الدعوة، elyse.mosquini @ ifrc.org، +41 22 730 4409

الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، جنيف، سويسرا

IFRC, Chemin des Crêts 17 – 1211 Petit Saconnex, Geneve, Suisse

idrl@ifrc.org -- http://www.ifrc.org/idrl